مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

حكمة الأضداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ

خلق الله عز وجل كل شيء جميلًا. كما خلق ﷻ هذه الحياة الدنيا جميلة. في هذه الحياة، لكل شيء ضد. هناك ليل ونهار، أسود وأبيض، ظلم وعدل. لذلك كل شيء له ضد أو ما يعادله في الدنيا. لماذا؟ لأنها دار ابتلاء. لأنه دار ابتلاء، يوجد شيطان وملاك. يوجد مؤمنون وكافرون.

.

لذلك لكل شيء ضد. لا يوجد شيء وحيد. لا شيء واحد [بذاته]. الواحد هو الله عز وجل. هو ﷻ مالك كل شيء. لا شريك له ولا شبيه له؛ حاشا! أما الآخرون، لأنهم بشر، فلهم ضد، نقيض. سيكون الشيء نفسه معًا. سيكون العكس مع الأضداد. سيكون المؤمنون مع الأنبياء ومع نبينا الكريم ﷺ. سيكونون معه ﷺ. من نقيضهم؟ إنه الشيطان. الشياطين مع الشيطان. من سلك سبيله سيكون معه.

.

فهذه مشيئة الله عز وجل في هذه الدنيا. إنها مشيئته ﷻ. يقول بعض الحمقى "لو استطعت أن أفعل شيئًا..." كثيرون يتكلمون دون تفكير. "لما تركت فقيرًا. لما تركت كافرًا. لما فعلت كذا وكذا". أحيانًا يتكلم الناس كلاماً فارغاً حيث أنهم يعصون الله ﷻ دون علم؛ حاشا. الله ﷻ هو الذي علمكم على أي حال. أليس الله ﷻ يعلم؟ "يجب أن يخلق الجميع مؤمنين. يجب أن يخلق مسلمين فقط. يجب أن يخلقهم صالحين". حكمة الله عز وجل هي أن يخلق كل شيء كإمتحان.

.

لذلك، في الدنيا، يجب على الإنسان - نقول هذا دائمًا. نقوله أيضًا بطرق مختلفة. لكن المهم هو الرضا. أن تكون راضيًا وطائعاً الله ﷻ، بما تمر به، بالأيام التي تعيشها. هذا هو المهم. لقد منحك الله ﷻ كل نعمة. كن شاكرًا لله ﷻ، راضيًا وأطع الله ﷻ. اشكر على النِعم التي أعطاك اياها الله عز وجل. يجب ألا تعترض على أي شيء. لكل شيء حكمة. "الناس يُظلمون، الناس يُعانون". لديهم ربهم، الله عز وجل. سيُعطيهم ﷻ الأجر إذا صبروا. وإذا لم يصبروا، سيُعانون عبثًا.

.

لذلك، كما قلنا، لكل شيء ضده في هذه الحياة الدنيا. كن من الجانب الجيد. كن من جانب النور. لا تكن من الجانب المظلم. لا تكن مع الظالمين. لا تكن مع الكافرين. كن مع الصالحين، أصحاب النور. ابتعد عن الأشرار. هذا هو الحال. لولا الليل لما عُرف النهار. بالطبع، لا حر ولا نهار في الجنة. الجنة شيء، والدنيا شيء آخر.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

هذا هو حال الدنيا. يجب أن يعرف المرء هذا. "لو كنت أنا، لفعلت كذا وكذا". أفضل مثال هو حضرة مركز أفندي. قال شيخه "دعني أمتحن مريديّ". لأنه كان يحبه كثيراً. قال "على كل شخص أن يأخذ ورقة ويكتب. لو كانت الدنيا بيده، ماذا كان سيفعل؟" أجاب الجميع على هذا النحو: "ما تركت ظالماً. ما تركت مرضًا. ما تركت شرًا. كنت سأفعل كذا وكذا". كتبوا أشياء مختلفة. سأل مركز أفندي، "ماذا ستفعل؟" لهذا السبب يُطلق عليه اسم "مركز أفندي". قال: "سأترك كل شيء في مركزه، مكانه. سأتركه كما هو، في مركزه. إن قضاء الله ﷻ هو الأفضل. ليس لدي أي اعتراض على أي شيء يفعله ﷻ ". هكذا يكون المؤمن الحقيقي، الراضي والذي قلبه راضي.

.

الله ﷻ يجعلنا من الراضين عنه ﷻ. الله ﷻ يرضى عنا أيضًا. لأن الله ﷻ راضٍ عنا، لكن أكثر الناس غير راضين عن الله ﷻ. حاشا. "لا، هكذا. لا، هكذا". فليكونوا غير راضين بقدر ما يريدون، فقد خسروا. لأن من يعترض على الله ﷻ ليس لديه توازن ولا عقل. يمكنهم ان يكونوا متعلمين، مثقّفين بقدر ما يريدون. إنه ليس سوى ضجيج. ثقافتهم مجرد ضوضاء. إنها ليست إلا هراءً لمن يُخالفون الله عز وجل. لذلك، يجب أن نشفق عليهم. يظنون أنفسهم شيئًا ما ويفتخرون. من هم أقوى منهم بكثير قد عصوا الله ﷻ، سيظلون في الخسارة والخيبات إلى الأبد. حفظنا الله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 حزيران 2025/ 4 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص